

السيد عطر



رؤوف بوقفة

اليوم الثاني:

- لماذا أنا؟ انا لست ثري ولا والدي مسؤول كبير، أنا من طبقة متوسطة اقسام لكم بالله العلي العظيم أن حتى الحذاء الذي ارتديه سرقتة خلسة انه حذاء اخي استيقظت قبله لبسته وخرجت مسرعا حتى لا يكتشف أنني اخذت حذائه

أرأيتم الحذاء لأخي والقميص اشتريته قبل عامين من كومة الملابس المستعملة وهذه الساعة تمعنوا فيها انها معطلة وجدتها ربما سقطت او تخلص منها مالكةا لأنها معطلة وهذه النظارة التي فوق رأسي انها مقلدة ليست العلامة الحقيقية

أرأيتم قيمة لباسي كله لن تشتري لأحدكم علبة سجائر أنا نفسي لن يدفع والدي لأجل افتدائي علبة سجائر بل ربما يكون اسعد خبر سمعه منذ عقود خبر اختطافي لقد تخلص أخيرا من فم مثل الثقب الأسود بيتلع فقط على حسب تعبيره طبعاً

رغم انه لم يجانب الصواب فانا التهم فقط لا أنتج ما زلت ابحت عن ذاتي عن شيء اعمله بحب اعشق التسكع في الجبال بين القرى وتأمل جمال الأرياف

أرأيتم انا مشروع رهينة فاشل لا فائدة من اختطافي صدقوني

- تثرثر كثيرا وما هي قصة متلازمة أرأيتم بين كلمة وأخرى أرأيتم، أرأيتم سببت لي صدام لذلك اغلق فمك لا تتكلم حتى أطلب منك وان خالفت كلامي فسأضع لباسك الداخلي في فمك لأسده به وتصمت وأتمنى ان لا يكون لباسك الداخلي أيضا من كومة الثياب المستعملة

- لقد اختطفناك ليس لأجل طلب فدية، اختطفناك لأجل تنفيذ طلبية، هناك ثري جدا أراد ان يجرب تناول لحم بشري ولقد كلفنا بهذه المهمة وكان حظك أنك كنت امامنا حين انهى مكالمته لنا والزقاق خال ولما توقفنا بالسيارة وسألناك عن أقرب مستشفى لأن زميلي تظاهر بانه أصيب بنوبة قلبية لم تمتنع وصعدت معنا طوعا وباقي القصة تعرفه أيها البطل

- حصة مقابل، كاميرا خفية؟ أين هي الكاميرا أين تم تخبئتها؟

- لا تتحرك كثيرا والا سقطت بالكرسي ولن يعدل أحد جلستك

- كم عمرك؟

- سبعة وعشرون سنة وستة أشهر

- قلت لك لا يصلح، اللحم الطازج هو لحم ذكر لم يبلغ الحلم بعد، مذاقه طيب ولا يوجد له شبيه بين لحوم باقي المخلوقات؟
- وهل جربت مذاقه؟
- لم أجرب مذاقه ولا أريد لكن هكذا أخبرني أحدهم ذات مرة، قال ان لحم الشخص البالغ تفسد نكهته بسبب هرمونات البلوغ عكس لحم الصبي الصغير فلحمه مثل لحم طير الجنة، لا أدري هل ذاق طير الجنة أم هناك نوع من الطيور يسمى طير الجنة هنا؟ لقد استحييت من سؤاله ربما استحياء وربما رهبة أحيانا اشعر انهم من عالم اخر او انهم يرتدون الجلد البشري
- رأيتم هذا ما اريد ان الفت نظركم اليه انا لا أصلح لأي شيء انا مجرد مجموعة غير متناسقة ولا منسجمة من النحوسات لا أصلح للاختطاف ولا أصلح للالتهام
- ماذا عن سيد عطر سمعت عنده ابنة مجنونة ترى في نفسها عالمة تشريح وتبحث عن غدة في جسم الانسان ماذا لو قدمنا هذا الكلب لسيد عطر هدية حتى تقوم ابنته بتشريحه وهو حي ربما تعثر على اكتشافها في جسده ويكافئنا
- كلب، سامحك الله تقول على بشر كرمه الله كلب رأيت لو نعتك أحدهم بالكلب هل ستفرح؟ لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رأيت أتحب أنت ان يناديك أحدهم بالكلب؟
- لقد قلت لك ضع تبانة في فمه حتى يسكت لقد أوجعني نباحه؟
- دعه ينبج المهم لا يعض على الأقل يشاركنا في تقرير مصيره، رأيت عزيزي الكلب قمة الديمقراطية التشاركية عندنا الضحية يحضر ويناقش مع مختطفيه مصيره نحن نكرمك ونكرم فيك انسانيتك لا نمارس عليك الديكتاتورية ولا الفاشية رأيت مختطفين يعاملون رهينة كما تعاملك، اللعنة لقد انتقلت اليّ عدوى كلمة رأيت ربما من الأفضل ان احشو فمك بتبان وجورب حتى تسكت من ترديد رأيت
- ماذا عن الساحر ربما يريد ضحية بشرية يقدمها قربان للشياطين، شاب مقبول الشكل سليم الأعضاء على الأقل الساحر ينحره مباشرة ليس مثل ابنة المطرقة فهي تشرحه وهو حي دون قتل ولا تخدير سيبقى يتعذب لساعات وربما أيام يتمنى الموت ولا يجده، صحيح ارغب في بيعه لكن لا اريد له العذاب يبذوا ان قلبي ارتاح له

- ليس شرط قد لا يقوم الساحر بنحره مباشرة قد يستعبده فيقضي عمره كله عبد للساحر ولرغباته المجنونة
- ولرغبات شياطينه، يصبح ماخور مشترك بين السحرة والجن
- (وينفجران ضحكا، أما حسام فالأرضية تحت كرسيه الحديدي أصبحت تحتوي بركة ماء صغيرة مع رائحة نفاذة)

- اللعينة لقد تبول على نفسه، لماذا لم تطلب الذهاب للمرحاض
- هل تنتظر من أحدنا ان يغير لك سروالك او ينظفك؟
- تكلم لماذا انت ساكت؟
- يبدوا ان الخوف ألجمه وجعله يتبول على نفسه
- ولماذا يخاف؟ يخاف من الموت لا أحد خالد كلنا سنموت إذا ليس اليوم فغدا الموت حق
- لكن الفراق صعب
- فراق من، الكلب ليس له أحباب أتراهن لا أحد سيبيكي عليه
- الله قال مصيبة الموت وانت ترى ان الموت عادي رأيت لو مت انت او انت الا يحزن لفراقكم أي أحد، من المؤكد ان هناك من يهتم امركما ويحزنون عليكما هذا إذا عرفوا أنك رأيت مت لكن صدقتي لا أحد سيعرف أنك رأيت قتلت
- بالطبع رأيت ان عشروا على جثتك سيقولون توفي او قتل لكن رأيت لن يعثروا على أي شيء منها ولن يعرفا اين اختفيت
- ضع رأيت في جملة غير مفيدة

(وينفجران ضحكا للمرة الثانية...)

- رأيت لقد نجس الأرضية، أصبحت الشياطين بيننا بسبب تبوله
- هده من روعك أيها الكلب، هل تعرف ان الابقار في هولندا تعيش في بيئة خالية من الاجهاد ومن التوتر ومن الخوف لأن المشاعر السلبية تؤثر على جودة اللحم ومن غير المعقول ان نجعلك تعيش في رعب ثم يتم تقديمك وجبة أي نوع من الوجبات يصبح لحمك وانت مشحون بالخوف والرعب والقلق والتوتر سيصبح لحمك كتلة من السميات

- حتى القربان يجب ان يختار فحل وقوي او فتاة جميلة، يضحى بأسد أو غزاة هل رأيت يوماً قربان كلب؟
- (وينفجران ضحكا للمرة الثالثة...)
- معنى ذلك أنك لا تصلح لا للعادة ولا للعبادة
- رأيت هذا ما كنت أحاول تأكيده لكم انا كتلة نحس متنقل لا أصلح لشيء
- لكن للنحس فائدة، حين نقدمك هدية لأعداء فانت تجلب لهم النحس
- بالمختصر المفيد يجب ان نستفيد منك بأي طريقة من العار ان نخطفك ثم نطلق سراحك
- نسيء لسمعتنا وانت لا تريد ان تساء سمعتنا المهنية
- دون ان ننسى مصاريف خطفك، شاحنة ووقود وكراء مكان لنقيم فيه ومعدات الخطف من كيس وحبل وشريط لاصق انها ميزانية إضافة لحالتنا النفسية نتيجة فشل الخطة من يصلح نفسيتنا المنهارة
- وأدوات تنظيف من غير المعقول ان نسلم المكان دون ان ننظفه من بركة البول التي أسفل كرسيك
- مهلا لقد نسينا امر النعمان
- هل يمكن ان تشاركوني من هو النعمان؟
- النعمان رجل اعمال كبير يتاجر في المخدرات الصلبة والسائلة ويشتهي الغلمان
- بمعنى؟
- ستكون عروس النعمان أيها الغلام
- (وينفجران ضحكا للمرة الرابعة...)
- ما هذه الرائحة؟ أرجوك لا تقل لي
- لا، لا للصبر حدود غير مستعد
- غصبا عني لم أستطع التحكم في نفسي اسهال حاد
- اللعنة عليك وعلى من قرر خطفك أيها الكلب، أقسم بالله لو قلت رأيت لأقتلك الان حالا دون تردد ولا كلمة ولا حرف لا أريد ان اسمع صوتك ولا رائحتك اللعنة سأتقياً
- اجلب خرطوم الماء ورش الكلب بيه حتى ينظف قليلا بعدها نقرر من اين سنحضر له سروال

- سروال أو تنورة، أي لباس نجده على حبل الغسيل يقابلنا سترديه دون أي تعليق وسأشتري لك حفاظة، مصاريف زائدة فقط نحس ونجس

(صوت نغمة الهاتف، تأتي من جيب حسام الامامي)

- مازال الهاتف عنده حسبتك تخلصت منه
- ولماذا انا الذي يتخلص منه لماذا لم تبادر انت وتتخلص منه
- إذا كنت سأقوم بكل الأمور وحدي وانت تتفرج فقط فلماذا انت شريكي اذن ما هو دورك؟ أنا الذي خططت للخطف وانا الذي سرقت مركبة الاختطاف وانا صاحب المخزن وانا الذي اقتنيت الحبل والشريط اللاصق وانا الذي اخرج لإحضار الطعام ماذا بقي؟ تفتيش الكلب فقط وتعول عليّ
- سأحضر الهاتف وأرى من المتصل
- بعدها اغلق الهاتف حتى لا يقوموا بتتبع اشارته
- أليس من الغريب انه ليومين هاتفه لم يرن لم يتصل به أحد لم يفقده لا والده ولا والدته ولا حتى اخوه او صديق
- هل انت متأكد أيها الكلب ان لك اخ سرقت حذاؤه قبل ان تخرج، صحيح البارحة واليوم هذه اول مرة يرن هاتفك فيها
- على الأقل رد على الهاتف، انه يكره الانتظار، سيغضب منكما وانتما لا تقدرا على غضبه
- مسجل على الهاتف اسم شموخ
- من شموخ هذا أيها الكلب الذي تهددنا به
- هاو هاو هووو هو هو هو
- ماذا اصابك هل تحولت الى كلب حقيقة لماذا تنبح تكلم أيها اللعين
- والله لولا رائحتك النتنة المنتنة لأبرحتك ضربا تبا لها جعلت بيننا مسافة امان
- شموخ أعلى عطر في العالم الا تعرف ان ثلاثة لترات منه سعرها مليون ونصف المليون دولار لان رائحته هي الأطول ثباتا في العالم وتدوم على الجلد اثني عشر ساعة وعلى القماش ثلاثون يوم
- أصبحت تاجر عطور أيها الكلب ما علاقة شموخ الاسم بالعطر
- هاو هووو هاااو هااااو هو هو هو
- اقسم بالله العظيم لو نبحت ثانية لأجعل رصاصة تستقر في جبهتك من مسدسي ثم ارميك بقذارتك في أقرب مكب نفايات

- أرأيت قبل قليل كنت تحكي على السيد عطر والسيد عطر لأنه يحب العطور بل يعشقها فهو منذ مدة لا يضع سوى عطر شموخ أنتم تلقبونه باسم السيد عطر والمقربون منه يلقبونه باسم السيد شموخ وعلى فكرة السيد عطر لا ابنة له

- انت أيها الكلب قريب من السيد عطر

- لست مجرد قريب هو اتصل اضغط على زر الإجابة وفعل خاصية مكبر الصوت وتكلم معه لنعرف الان من هو الكلب الحقيقي

- (وينفجر ضحكا للمرة الأولى حسام...)

في ذهول تبدوا ملامح وجهيهما، الكلب الاجرب الذليل الخانع الخائف يتلکم الان معهما بكل ثقة ويضحك عليهما في استهتار وتحدي وقح نظرة عينيه تغيرت لم تعد تلك النظرة الشاحبة كأنها كتلة حزن مثقوبة تطلق ریح ملون

هناك بریق في عينيه شيء يلمع لكن ترى لمعانه ولا تراه ترى انعكاس البریق

الجميع يعرف القواعد يحفظها ظهرا عن قلب، إذا اتصل السيد عطر بأحد هاتفيا وأجاب شخص غيره على المكالمة فهذا شخص رحمه الله برحمته مهما كان هذا الشخص لا استثناءات عند السيد عطر، لذلك إذا تتعامل مع السيد عطر يمنع عليك ترك هاتفك حتى لا يتهور ولد لك ويجيب بدل عنك فلا فرق بين الصغير والكبير الموت لا يستثنى أحد

لماذا سمي بالسيد عطر؟ لا يهم عشقه وحبه للعطور فكثير منا يحب العطور وهناك حتى من عنده وسواس قهري يستحم بالعطر رغم أنني اسمع عنهم ولم اصادفهم يوما

لكن الذي متأكد منه هو ان السيد عطر عنده طريقة فريدة في تصفية خصومه، يتم تصفيتهم عن طريق اغراقهم، لا يغرقهم في بركة ماء ولا في حوض ماء ولا يربط ارجلهم بحجارة ويرميهم في البحر يقيد ايدهم وارجلهم ثم يضعهم في برميل عطر ويغلق عليهم مع السيد عطر الموت رائحته تنعشك

- فك وثاقه واتركه يجيب على الهاتف واجعله على خاصية مكبر الصوت

- لقد توقف الهاتف عن الرنين ماذا أفعل؟

- دعه يعيد الاتصال به

- أرأيتم غباؤكما اين اوصلنا لماذا اعيد الاتصال به؟ لست انا الذي امتنعت عن الرد كيف سأشرح له اهمالي في عدم الرد عليه مباشرة، من ربط عقدة بيديه يفكها بأسنانه أنتما تجيدان ربطتي انا فقط أن الأوان ليغير الرعب موقعه
أنصحك بالإسراع في احضار لي سروال جديد البسه واجلب لك ولشريكك حفاظات، آه دنيا من قال انها ستدور خلال ثماني واربعين ساعة

- اقسم بالله ان لم تصمت
- ما زلت تتوعد وتهدد
- الهاتف انه يرن لقد أعاد الاتصال انه نفس الاسم شموخ ماذا افعل
- ناوله الهاتف أيها الغبي وشغل مكبر الصوت
- مرحبا أهلا خالي، اعتذر لم أتمكن من القدوم في الموعد
- هل كل شيء بخير
- نعم تمام، كل شيء في أفضل حال، لقد التقيت بصديقين قديمين، انت تعرف المهمة التي كلفنتي بها تحتاج لرجال تمام يعتمد عليهم رجال لا قلوب لهم لذلك تأخرت عن الموعد البارحة فقط عثرت على صديقين قديمين وخضنا مع بعض تجربة حتى أتأكد من جهوزيتهما تمام
- الموعد بعد ساعتين اذن
- نعم تمام استحم واحضر مباشرة.
- لم تكرر كلمة أرأيتم لقد استبدالتها بكلمة تمام هل انت متأكد من ان شموخ هو نفسه السيد عطر وهل هو حقا خالك؟
- أيها الغبي انه صوته انا اعرف صوته نفس نبرة الصوت نفس لحظات السكوت بين الكلمات انه نفسه السيد عطر يأخذ نفس بين كل كلمة وكلمة، سأحضر لك سيد حسام مجموعة من الثياب وانت تستحم وان صبرت خمس دقائق فقط فسوف احضر لك مواد الاستحمام من غسول وصابون ومعطر ولباس الحمام
- تمام أسرع اذن فالموعد بعد ساعتين أرأيتم دوام الحال من المحال وسبحان من يغير الحال من حال الى حال، الكلب وفي لم يجعلكما رهائن وعاملكما مثلما عاملتموه بل جعلكم شركاء في المهمة وستقفون أمام خالي بكل فخر
- طبعاً هناك فرق بين الاكابر وعامة الناس النذل يعامل الغير بنذالة لكن الشريف يعاملهم بشرف وانت سيد حسام مثال للشرف لم تنتقم او حتى تعاملنا

بالمثل ولقد صفحت وعفوت عنا بل أكرمتنا وجعلتنا في فريقك، صحيح ما هي المهمة التي سننجزها معا؟

اليوم الأول:

استيقظ حسام على الساعة السابعة وعشر دقائق، لقد وصل البارحة فقط من رحلته التي لا يعرف أحد عنها شيء، لقد أخبر والدته انه سيغيب مدة عشرة أيام ليذهب مع مجموعة خيرية الى الجبال تقدم لهم المساعدة، مجموعة متكونة من طبيب، ممرضين، اخصائي نفسي، بيطري، حسام وشخصين اخرين مثل حسام شاركوا في دورة اسعافات أولية وكلاهما يملكان ثروة ويخصصان جزء من وقتهما في القيام برحلات ميدانية للجبال للسياحة وتقديم المساعدة لكل من يحتاجها من قاطني تلك المناطق المجموعة منخرطة في منظمات إنسانية دولية وفي هيئات اغاثية ولقد شارك مرات في اعمال إغاثة في بعض الدول المتضررة من الكوارث الإنسانية

حسام يعيش وحيدا في بيته، البيت الذي طالما لا يتواجد فيه لأنه كثير الترحال، حل البارحة ببيت الوالدة فالوالد متوفي منذ خمس سنوات

الوالدة تقيم في عمارة في حي شعبي مع اخ حسام الاكبر وبنيتين واحدة في عمر حسام فحسام توأم والأخرى اقل من حسام بثلاث سنوات

وصل حسام الحي على مع اذان المغرب لذلك قرر ان يصلي المغرب في المسجد وعندما خرج من المسجد وجد حذاؤه اختفى، ببساطة لقد سرق، من الاحمق الذي يصلي في مسجد بالحي الشعبي ويترك حذاء رياضي أصلي

لم يترك السارق حتى حذاؤه ليرتديه حسام بدل المسروق ربما السارق لم يدخل للمسجد ولم ينزع حتى حذاؤه

رجع حسام الى البيت وهو يجر الشبشب البلاستيكي الممزق من جانبه وهو يضحك على الموقف الذي حدث له يجب ان ينام جيدا فغدا عنده جلسة عمل مع خاله لذلك بمجرد ان استيقظ صباحا سرق هو الاخر حذاء اخوه النائم وخرج مسرعا من البيت

يلقبه حسام بالخال لكن الحقيقة هو ليس خاله هناك ترتيب في المنظمة
المرتبة الأولى يدعونه بالوالد المرتبة الثانية يدعونه بالخال المرتبة الثالثة يدعونه
بالقريب بعدها ينادونه بالسيد عطر

الأبناء هم فقط من كان لهم شرف رؤية الوالد بينما أبناء الأخت فكان لهم شرف
التكلم معه هاتفيا او من وراء حجاب لكن لا يعرفون شكله بينما البقية فهم يطلقون
التعليمات والتوجيهات من الأبناء او من أبناء الأخت وقليل منهم من استمع لصوت
سيد عطر عن طريق هاتف الابن او ابن الأخت وضعه في وضعية المكبر

حسام في مرتبة ابن الأخت لكن هو الوحيد الذي بدأ مباشرة العمل مع الخال بهذه
المرتبة وعمره سبعة عشر سنة كل العمليات التي قام بها حسام ناجحة وهو الوحيد
الذي أصر على ان يبقى في مرتبة ابن الأخت ولا ينتقل الى رتبة الابن

حسام لغة معناه السيف الحاد لكن هذا المعنى لا ينطبق على شخصية حسام هو ليس
حاد ولا حازم مثل السيف شخصيته أقرب الى المهرج القاتل يقوم بتسليتك
بإضحائك بارتكاب بعض الأخطاء في حضرتك

يحاصرك وهو يبتسم يضيق عليك الحصار ويبدأ والابتسامة دوما مرسومة في
وجهه مثل ثعبان أنوكادا يعتمر فريسته ببطء بثبات دون ضجيج ولا صراخ ولا
شتائم ولا وعيد او تهديد

انه مهرج والمهرج لا يشكل أي تهديد مع المهرج تتخلى عن حذرك عن استعدادك
لصد أي حركة هجومية ترخي دفاعاتك انت في حضرة المهرج حيث المرح
والتسلية وجد المهرج ليضحكك لا ليقتلك قد يتقمص الشيطان دور رجل دين دور
واعظ او سياسي او رجل عصابات لكن لا يتقمص الشيطان دور مهرج لأن هذا
الدور محجوز من طرف حسام

حسام شخصية استثنائية والشخصية الاستثنائية لا تصنعها الظروف هي هكذا تولد
استثنائية ربما الظروف هي التي تكشف عن استثنائيتها فقط، الشيطان يولد شيطان
لا تجعل الظروف أحدنا ملاك والأخر شيطان، الظروف تكشف معدتك الحقيقي فقط

الشيطان الذي يرتدي ثوب الملائكة يأتي يوم وتكشف الظروف حقيقته تنزع عنه
لباس الملائكة ليظهر على حقيقته

وحسام ولد شيطان يرتدي لباس الملائكة، لباس الطيبة والسذاجة والعفوية لكن الظروف لم تكشف حقيقته بعد

ربما توجد شياطين طيبة وبريئة الشر بالنسبة لها ليس فطرة ولا هواء تنفسه، الشر عندها مجرد وظيفة نقوم به وحين ينتهي دوامها اليومي تنزع لباس الشر وترجع لحياتها الطبيعية حياة الحب والرحمة

ليس بالضرورة ان الشياطين كلها مجرمة وسفاحة تقوم بالقتل، تلك شياطين بدائية شياطين في بداية طريق الشيطنة اما الشيطان المحترف فهو الذي لا يلفت الانتباه هو الذي يقتل دون سلاح يجعلك تقتل نفسك بنفسك لا يوسخ يده بقذارتك ومع هذا تجده ممثل جيد يفتعك بدور الخائف والجبان والبريء يجعلك تركز على نقاط ضعف وهمية ولا ترى المكر المتجسد فيه شخصيا.

كريم يبلغ من العمر تسعة وعشرون صحيح ان عائلته ثرية أبا عن جد لكن ثراؤه شخصي، افتتح شركة صغيرة للبرمجيات مع شريكه وصديقه تقي الدين

صحيح ان الشركة ناجحة لأنها تمارس القرصنة حيث تفك شيفرات البرامج وتعيد بيعها بأثمان مغرية لكن على نطاق ضيق حتى تأمن المتابعة الجزائية مستفيدة من عدم ضبط قوانين العالم الرقمي بعد

إضافة الى انها تقدم خدمات أخرى رقمية لكن مجانية ربما في إطار اشهار او دعم الشباب في مجال الذكاء الاصطناعي

المستهدف من عملية الخطف كريم لكن كريم يصعب الوصول اليه، يقطن في الحي البورجوازي وهو حي متكون من فيلات فاخرة مزود بكاميرات مراقبة وحراسة دائمة من دوريات متنقلة وراجلة لذلك يصعب تنفيذ عملية اختطاف دون لفت الأنظار

كريم لا يترجل ابدا من سيارته الا في الأماكن التي فيها نوع من الاكتظاظ لذلك يصعب خطفه، لا يمارس رياضة الجري وحده صباحا لا يمر على أماكن فارغة او طرقا شبة خالية

حسام صاحب كريم هم دوما مع بعضهم البعض وكريم هو السائق الخصوصي بسيارته لحسام

حسام يسكن وحده في بيت قليلا جدا ما يزوره ان لم يكن في جولة جبلية ويصعب تنفيذ عملية الاختطاف في جولاتهم الجبلية لأنهم يكونوا مجموعة

يزور حسام بيت والدته على الأقل مرة كل نصف شهر، يوصله كريم بسيارته لذلك يجب اختطاف حسام لنجبر كريم على دفع الفدية

بيت والدته حسام في حي شعبي نستطيع خطفه في أحد طرقه أو أزقته، نتوقف بسيارة نسأله عن مكان قريب منه نطلب منه ان يركب معنا ليوصلنا اليه فنحن غرباء على المنطقة بعدها نخطفه

- خطة غيبية لم اسمع بصديق يفدي صديقه
- صدقني انهما أكثر من اخوة وانا على يقين انه سيفديه أكثر من نفسه ولا يوجد بديل والسوق انت ترى راكد لم يستعن أحد بخدماتنا هذه مدة والنحس يلزمنا بعد اخر عملية فشلنا فيها رغم بساطتها
- لا تذكرني باخر عملية كأنها البارحة وليس قبل ثلاث سنوات

قبل سنوات:

يبلغ من العمر عشر سنوات لكن لا أدري هل عقله يبلغ عشر سنوات هذا إذا كان العقل هو المسؤول حقا عن الاحلام

انه يرى أحلام وتتحقق يرى اشخاص يعرفهم يموتون ولا يمضي أربعون يوم حتى يموتون بالفعل اشخاص يعرفهم من أقرباء وأصحاب وجيران ومعلمين، اشخاص رأى صورهم في الجرائد او على شاشة التلفاز

لكن لم يخبر أحد هكذا طلبت منه المرأة الجميلة حين اقتربت منه وهو نائم طبعت قبلة على خده استيقظ على أثرها فتح عينيه وهو يشعر بحرارة القبلة بنكهتها بسحرها ومتعتها انها ليس مجرد قبلة انها شيء اخر غير أرضي، شيء فيه برودة وحرارة شيء يجعلك تستفيق من نومك دون ان تنزعج شيء يغنيك عن النوم وعن الاكل وعن الشرب وعن الراحة وعن النشاط وعن السعادة شيء فيه كل هذا وليس بهذا

فتح عينيه وتأمل الشفتين التي طبعت قبلة على خده لكن تلاشى تأمله فابتسامتها أحلي وأبهى وأجمل من شفتيها ومن قبيلتها

هذا الوجه اول مرة اراه ليس بوجه فتاة رغم انها فتاة شيء في نفسي يحدثني انها ليست انسية هل هي حور العين التي أخبرنا عنها سيدي عبد الكريم حين يدرسنا مادة التربية الإسلامية حيث في كل حصة تربية إسلامية يذكر حور العين ويتقنن في وصفها حتى ولو كان موضوع الحصة عذاب القبر او النظافة لا بد ان يمر على حور العين ويخصص ربع ساعة من الحصة وهو يصفها في خشوع

- لست بحور العين
- يا إلهي لقد سمعتني دون ان اتحدث بصوت
- انا اقرأ أفكارك وليس هذا موضوعنا انا هنا لأقدم لك هديتين قبل ان تستيقظ من نومك
- هل ما زلت احلم؟
- افتح الصندوق الأول

فتحت الصندوق الأول وهو في حجم علبة خاتم الذي يقدمه العريس لعروسه صندوق اسود جميل شكله وجدت فيه حبة زبيب أخضر وطلبت مني ان اكلها، هممت ان اضعها في فمي فمسكتها بإصبعيها قامت بعض شاربها السفلي فبرزت منه قطرة دم اسود وضعتها على حبة الزبيب وقربتها من فمي فتحت فمي فوضعتها داخله فأكلتها ثم طبعت قبلة على خدي ربما مكافأة أو تشجيع حتى أكمل تنفيذ ما تطلبه مني

ثم قدمت لي الصندوق الثاني وهو في حجم الصندوق الأول لونه احمر ففتحته وجدت فيه حبة زبيب سوداء مثل الحبة الأولى وضعت قطرة من دم الاسود النازل من شفتها على حبة الزبيب مع ابتسامة ساحرة وصوت كأنه همس في اذنك يهددك لتنام طلبت مني ان التهمها فنفذت ما طلبت مني

طبعت قبلة صغيرة سريعة على فمي ورحلت واستيقظت من النوم ووجدت قطرة من الدم على شفتي قطرة من الدم لونها أسود.

لم أخبر أحد لكن بحثت في الكتب لقد قرأت كل كتاب يتكلم عن تفسير الاحلام والرؤى ثم انتقلت الى كتب السحر وعالم الجان

الأمر متعب وصعب فانا اقطن في حي شعبي فعل القراءة بالنسبة له مثل ان يتجول شاب مفتول العضلات ضخم على الشاطئ بكلب من نوع تشي واوا أمر مترف ومضحك ومخل بالرجولة

مكتبة المدرسة فقيرة من الكتب، تحتوي على أربع رفوف فيها الكتب المصابة فقط اما غلافها غير موجود او بعض أوراق الكتاب ممزقة باقي الكتب القيمة تم استعارتها من طرف مدير المدرسة وبعض المعلمين ولم يعيدوها بعد ولن يعيدوها

الكتب التي حالتها جيدة هي مطبوعات الحزب الوطني ومؤتمراته والميثاق الوطني فقط لا أحد فتحها او تصفحها لذلك مازالت تحافظ على رونقها وان كان يعلوها طبقة من الغبار

كان كريم يسرق من مكتبة جده كل مرة كتاب يتكلم عن العوالم الأخرى وحين ارجع له الكتاب يسلمني كتاب اخر لقد قرأت كل الكتب الموجودة في مكتبة جده الذي أخبرني ان هناك إضافة للمكتبة الموجودة في البهو توجد غرفة تحتوي على مكتب خشبي صغير بطاولته وباقي الغرفة رفوف تحتوي على كتب

لكن الغرفة يقضي فيها جده معظم وقته وان خرج فان بابها يغلق دون مفتاح ومع هذا لا تستطيع فتحه

لم يشاهد كريم يوما جده يغلق باب الغرفة بمفتاح ولم يشاهد عنده مفتاح ومع ذلك لا يستطيع كريم او غيره فتح باب الغرفة

لقد استسلمت ام كريم منذ زمن ولم تعد تطلب من الجد ان تدخل لتنظف الغرفة وتزيل الاتربة والحق ان الغرفة دوما نظيفة ومنعشة وتخلو حتى من الرطوبة رغم انه لا يوجد فيها نافذة لأنها صممت وفق طلب الجد

صحيح ان الفيلا شيدها والد كريم لكن والده لا يرفض أي طلب للجد ويأتمر بأمره حتى في الصفقات التي يعقدها فوالد كريم يعمل صانع ذهب لديه سلسلة محلات صياغة

يقيم كريم في فيلا مكونة من طابقين الطابق الأول يتكون من غرفة استقبال مفتوحة وأربع غرف ومطبخ وحمام وبهو ثم الطابق الثاني يتكون من حمام وبهو وغرفة مكتب الجد وثلاث غرف وحمامين

الحديقة الامامية تتكون من موقف لسيارتين ومسبح صغير وحديقة خلفية صغيرة تحتوي على مخزن وحمّام

ترتيب الفيلا هو الثالث في الصف الأول حيث يوجد في الحي البرجوازي خمسة صفوف وراء بعضها البعض كل صف يتكون من ستة فيلات بنفس التصميم الفرق في الغرفة التي تقع في الطابق العلوي فقط تم اغلاق نافذتها بناء على طلب الجد حيث حولها الى مكتبه حيث اشعة الشمس تتعب عينيه كما يقول.

لا توجد في الحي البرجوازي محلات ولا مقاهي ولا حتى مسجد ولا موقف خارجي للسيارات ولا موقف للحافلات ولا مدرسة لذلك الحركة قليلة فيه كما ان كاميرات المراقبة لا يخلو منها كل بيت وتغطي البيوت وتطل أيضا على الشارع

على بعد شارعين يقع الحي الشعبي والذي يتكون من ثلاث مجموعات من العمارات كل مجموعة تتكون من عشرة عمارات والعمارة تتكون من خمسة طوابق كل طابق يحتوي على ثلاث بيوت متقابلة معنى ذلك ان كل عمارة تحتوي على خمسة عشر بيت لكن من عشر عمارات تم تخصيص ثلاث عمارات لتكون الطابق الأرضي منها محلات بين مقهى وصيدلية ومواد غذائية وأدوات مدرسية إضافة للأكشاك المتناثرة في الحي الشعبي

إذا تأملت الفراغات المتواجدة بين المجموعات الثلاثة من العمارات فستعرف انه تم تخصيصها في البداية لتكون حدائق بكراسي حديدية للراحة وبعض المراجيح ومكان مخصص للأشجار ونباتات الزينة

لكن تحولت الحدائق الى أماكن قاحلة ولم تبقى الا ثلاث اشجار كبيرة في فصل الربيع يظهر فيها كرات صفراء صغيرة من الوبير رائحتها لا تطاق تسبب الحساسية

أما المراجيح فلم يبقى منها سوى الهيكل الحديدي الذي يعلق عليه حبل الارجوحة باقي المساحة اما تجد فيها قشور التين الشوكي الذي يرميه البائع وهو يقشره للزبائن امام الصندوق المليء بالتين الشوكي

كما تجد بعض الشيوخ في عمر جد كريم وهم يفترشون الكرتون ويلعبون لعبة الضامة بعد ان حفروا قاعدتها على الأرض مستعملين نوى التمر بمقابل الحجارة او الحجارة في مواجهة قطع الزجاج

الشيء المميز في الحي الشعبي انه بؤرة بعوض في كل الفصول حتى في فصل الشتاء الذي المفروض يختفي فيه البعوض بانتهاه دورة حياته

في الحي الشعبي تجده في اوج قوته يواصل اللسع ومص الدماء وقد اخذ مناعة من جميع المبيدات والبخاخات والعطور اعواد البخور وأجهزة القضاء على البعوض

دوما هناك مشكلة في تسرب لقنوات الصرف الصحي في أحد اقبية العمارات كما ان بعض سكان اعلى العمارة يقومون برمي بعض المخلفات المنزلية من الشرفة

سكان الحي الشعبي ليسوا من الاميين ولا من النازحين من المناطق الريفية، سكان الحي الشعبي من الطبقة المتوسطة فيها التاجر والطبيب والمحامي والمعلم والعامل بالمصنع والموظف لكن كثير منهم يؤمن بالنظافة والجمال داخل حدود بيته فقط اما خارج البيت فهو غير مسؤول عليه ولا يهمله بل يعامل خارج بيته كأنها ارض عدو يجب ان يحطم الغرس ويخرب المقاعد ويحولها من مكان استجمام الى مكب نفايات رغم جهود عمال النظافة التابعين للبلدية

يتقن حسام اللغة الفرنسية الإنجليزية والتركية ويفهم قليلا اللغة الروسية، حسام ليس مولع باللغات ولم يشاهده أحد في صغره يطالع كتاب تعلم اللغات

ربما هو بسبب القنوات الأجنبية فلقد كان حسام اول شخص اشترى صحن لاقط في الحي الشعبي هو يشاهد القنوات الأجنبية بجميع اللغات خاصة الأشرطة الوثائقية التي تعني بالرحلات والمغامرات الجبلية

يسكن حسام في عمارة في إقامة الياسمين، إقامة الياسمين إقامة مغلقة فيها عمارات راقية ومساحة ركن السيارات وحدائق صغيرة موزعة بين العمارات فيها أشجار الياسمين البيضاء والزرقاء

صرح حسام ان البيت يملكه جلال صديقه وهو مخصص لأجل اجتماعات المجموعة لتخطيط الرحلات ودراسة المستلزمات وقد منح مفتاح البيت لحسام حتى يقيم فيه بدل ان يبقى فارغا لكن هناك من يقول ان البيت ملك لحسام وقد سجله باسم صديقه جلال الغني حتى لا يلفت انتباه جماعة: من اين له هذا؟

مجموعة حرة غير منتسبين لجمعية حتى انخرطهم في هيئات الإغاثة الدولية منخرطين بصفة فردية سيرتهم الذاتية مشجعة فهم يمتلكون شهادات دورات تكوينية

كثيرة في إدارة والتعامل وتسيير الكوارث والصدمة والنزاعات والاسعافات الأولية في المناطق المنكوبة

المجموعة حرة لذلك فهم ليسوا في لوائح الامن كما انهم غير منسبين لأي حزب سياسي او تنظيم ولم يحضروا لأي نشاط سياسي او ديني لا مؤيد للنظام او معارض له

كما ليس لهم أي نشاط في شبكات التواصل الاجتماعي حتى الاعمال الخيرية التي يقومون بها في المناطق الجبلية لا يقومون بتغطيتها إعلاميا ولا توثيقها

يتعاملون مع المنظمات الإنسانية الدولية المعتمدة التابعة لهيئة الأمم المتحدة فقط ويتعاملون معها عبر بريد الكتروني

لا يستفيدون منها باي مساعدة ولا يقدمون لها أي دعم مالي، حريصون كل الحرص على ان لا يجلبوا انتباه اعين الجهات الأمنية ولا يتورطون مع أي هيئة او تنظيم دولي مشبوه

يقومون دوما برحلة دولية مرة واحدة في العام الى دولة أخرى قبل ان تقع كارثة طبيعية بثلاث أيام ثم يغادرون بعد الكارثة بيومين

الأمر تكرر يسافرون ويقيمون في البلدة التي تحدث فيها الكارثة يحجزون دوما في فندق يبعد عن نقطة الكارثة مسافة أمان

يحدث زلزال، ثوران بركان، انجراف، تسونامي او إعصار تجدهم في الصفوف الأولى يقدمون الدعم والمساعدة وتقرير للصليب الأحمر الدولي او الهلال الأحمر الدولي ومع هذا لم ينتبه أحد من المستلمين لتقرير نشاطهم في الهيئة الدولية ان هذه المجموعة الحرة هي التي تستجيب دائما للنداء وتكون حاضرة وقت الكارثة

ربما لأن تقريرهم يرسل فردي كل واحد منهم عبر بريده الالكتروني ربما المسؤول عن التنسيق واستلام التقارير في المنظمة الدولية متواطئ معهم

اليوم الأول:

المخزن ربما اسم فقط لكن لا توجد سلعة مخزنة فيه، مساحته اربعمئة متر، في الزاوية توجد بعض صناديق المشروبات الغازية تحتوي على زجاجات فارغة من علامة محلية اختفت من السوق منذ عقدين

غير بعيد عليها قطعة قماش بلاستيكي مكوم ربما كان يوما ما غطاء للدراجة النارية المركونة بجانبه من نوع هوندا 150 محركها منزوع طرح جانبا على الأرض بجانبه بقعة زيوت متييسة يبدوا ان اخر مرة تعرض لمحاولة اصلاح كانت قبل سنوات

سقف المخزن من الصفائح الحديدية تفصل بينه وبين الجدران مسافة خمسون سنتيمتر للتهوية ودخول اشعة الشمس وبعض الحمام يقف

في الوسط توجد عارضة حديدية ثم بعد مسافة عارضة ثانية فتالثة المجموع ثلاث عوارض حديدية وبين العارضة الأولى والثانية كرسي حديدي كان لون دهنه ابيض كما يدل على ذلك بعض ما تبقى من الدهن فلقد تقشر معظمه كما يوجد أيضا مرحاض بجانبه حنفية ماء أسفل منه دلو حديدي

المرحاض بابه من الخشب، غير مغلق او لا يغلق شبه مفتوح لكن لا رائحة تفوح منه ربما لم يستخدم لسنوات

المكان مثالي ليكون مقبرة جماعية لكن لا يوجد أثر حفر على الأرضية، الأرضية مغطاة بطبقة من الاسمنت فقط ولا يوجد أثر لرتوبة ولا لرائحة تحلل جثث، غير بعيد على المخزن توجد مقبرة السيارات، مقبرة السيارات بحجم مدينة مقسمة مربعات مسيجة في كل مربع تجد مالك يشتري ويبيع قطع غيار وأجزاء من سيارات تعرضت لحادث وكل من يبحث عن قطعة غيار او جزء من السيارة باب او غطاء محرك يأتي الى هذه المنطقة التي يسميها الجميع مقبرة السيارات

العمل الأصلي لمختطفي حسام كان هو سرقة السيارات وتقديمها لشخص يفككها ويبيعها على أساس انها قطع وأجزاء سيارة تعرضت لحادث

أصبح هذا العمل خطر خصوصا ان السيارات الجديدة مزودة بتكنولوجيا تحتوي على جهاز التتبع والانذار الصامت والتوقف الذاتي كما ان كثير من تقاطع الشوارع أصبحت مزودة بكاميرات مراقبة وحضائر محروسة

اتصل بهما شخص ذات يوم وطلب منهم التخلص من سيارة لماذا اتصلا بهما هما بالذات لأنهما أولا دوما معا ولأن شكلهما واضح شكل مجرم مؤتمن الجانب، مجرم ينفذ ما تطلبه منه ولا يخونك او يحاول خداعك، مجرم قنوع يرضيهما ما تقدمه لهما ولا يطمع في الأكثر او يحاولا ابتزازك

نزل من السيارة، سيارة اول مرة يشاهدونها لم يتعرفا حتى على علامتها رغم ان لديهما خبرة لا بئس بها في السيارات طلب منهما ان يتخلصا من السيارة ان لا يترك منها أي شيء حتى ولو قطعة صغيرة وقدم لهما مبلغ مالي كبير

كان يرتدي قفاز اسود رغم ان الوقت صيف ثم تلقى اتصال هاتفي كان المتصل سيد عطر وقد أخبره ان العملية تمت بنجاح وهو الان مع فريق التنظيف

وضع السيد الهاتف على خاصية مكبر الصوت حيث قال لهما سيد عطر لا اريد أي أثر لهذه السيارة اريدكم ان تجعلوها تتبخر

علم وينفذ، رحل السيد وترك السيارة في عهدتهما، حيث ادخلها المخزن، السيارة جديدة صحيح ان علامتها غير معروفة لكن تبدو سيارة باهظة الثمن ليست سيارة نفعية ولا سياحية تبدو سيارة رياضية فارهة

لا نستطيع بيعها فالسيد اخذ معه مفتاح السيارة لم نتوقع منه هذه الحركة لكن حتى قطع غيار تمنحنا ثمن ممتاز

تم تفكيكها في المخزن حيث عثروا في الصندوق الخلفي للسيارة على جثة كهل برصاصة مستقرة على جبينه

لذلك طلب منهم السيد التخلص من السيارة ليس سيارة فحسب بل سيارة وجثة، المبلغ صحيح كان كبير لكنه لا يغطي تكاليف التخلص من جثة

كيف لم ننتبه لقد اخرج السيد الشريحة من هاتفه وكسرها امامنا لذلك لا نستطيع الاتصال به ولن نعثر عليه لأنه هو الذي جاء لنا ولا نعرف عنه سوى رقم هاتف

الشريحة المكسورة والسيد عطر الذي سمعنا اول مرة صوته في الهاتف ولا نعرف شكله ولا مقره

الغطاء الخارجي للسيارة وهيكلها باعتبار انها سيارة واحدة فقط في المدينة لا نستطيع ان نبيعها لعمار الذي يشتري منا السيارات المسروقة فهو حذر ولا يغامر نكتفي بتفكيكها ونبيع له العجلات ومقاعد السيارة ونوافذ والمحرك بينما هيكل السيارة نقطعه بمقص الحديد الالي قطع صغيرة ونتخلص منه

وسارت الخطة على أكمل وجه قد يبدوا عليهما شيء من السذاجة لكن لا أحد يعرف ان المخزن لهما

يقع المخزن في منطقة تتواجد فيها مخازن فوضوية ولأنها خارج المدينة وفي منطقة غير معمورة لم تتدخل الدولة بعد لإزالتها خصوصا ان المنطقة نظيفة من تجارة المخدرات وتساعد قليلا في امتصاص البطالة فالمخازن الأخرى تكس في القوارير البلاستيكية لأجل بيعها لإعادة التدوير كما ان أصحاب المخازن يتعاونون مع الدولة ولقد تم التبليغ على أي شخص يريد ان يقوم بخزن النحاس عندهم باعتبار ان هناك لصوص يقومون بسرقة وتخريب الاسلاك النحاسية

خاطفي حسام ليس من المنطقة تبدوا عليهما ملامح صحراوية في البنية الجسدية وفي الطيبة والهدوء والحذر فهما حين يسرقان سيارة يقومون بتسليمها لعمار في الثلث الثاني من الليل يضمنان دوما ان لا يراقبهما أحد

حتى عمار لا يعرف ان المخزن لهما ولا يعرف عنهما شيء حتى اسمهما لا يعرفهما هو فقط يناديها كما اعتاد مناداتهما صحراوي واحد وصحراوي اثنين

ثلاث سيارات سودا كبيرة توقفت امام مربع عمار على الساعة العاشرة ليلا، اقتحم ستة رجال مسلحين المربع وقاموا بتفتيشه، لا توجد السيارة ولا السيد، يبدوا ان السيارة فككت فجهاز التتبع الموضوع أسفل مقعد السائق وجهاز تحديد المواقع الموضوع في أحد قطع المحرك تم إيجادهما هنا لكن لا أثر للسيد

عمار لا يعرف الموضوع وليس له معلومة سوى اسم صحراوي واحد وصحراوي اثنين الذين لا يعرف مكانهما ولا طريقة اتصال بهما فهما حين يسرقان سيارة يتأتیان لزيارته

اخذوا عمار معهم بعد ان اوسعوه ضربا، غادرا صحراوي واحد وصحراوي اثنين
سقف المخزن وهما يتناولان الشاي بعد ان شاهدا السيارات وهي تقف امام مربع
عمار وشاهدوها وهي تغادر لوجهتها

انسحب صحراوي واحد وصحراوي ثاني في صمت غادرا المنطقة والبلدة كلها ولم
يرجعا الا بعد عامين ونصف

لم تعد سرقة سيارات امر مأمون لقد تقصيا خبر عمار لكن لم يسمع به أحد من ليلة
اختفائه لقد خالفا الأوامر لذلك أصر السيد عطر على ان يجعل السيارة تتبخر حتى
لا يقتفي أحد أثرها لكن من اين لهما ان يعرفا ان هناك تكنولوجيا متطورة في
السيارة تسمح لهم بتتبعها حتى وهي مفككة

الحمد لله انهما حفرا حفرة عميقة لجثة الشاب المقتول والا رائحته خرجت وجذبت
الكلاب او الذئاب، بجانب العارضة تحت الكرسي يقع قبر الكهل المقتول، حفرة
عميقة وضعت فيه جثته التي لم يجدا في ملابسها أي شيء لا أوراق ولا هاتف ولا
نقود تم وضع مادة الجير في الحفرة وفوق الجثة قبل ردمها بالتراب ثم تم وضع
طبقة من الاسمنت على أرضية المخزن كله زيادة في الأمان.

ليس شغل ان تجلس تبيع الشاي امام مقبرة السيارات عمل يصلح للتغطية وانت
تراقب وتتقسي اخبار عمار وهل المكان مراقب ام لا من طرف المجموعة التي
زارت عمار ليلا

بعد التأكد ان القضية أغلقت فعمار اختفى والراجح انه تحمل القضية كلها وحده
ودفع الثمن حياته قررا ان يغيرا نشاطهما الاجرامي من سرقة السيارات الى
الخطف وبعد جولات في احياء البلدة وتقصي الاخبار وهما متفرقان كل واحد منهما
بائع شاي صحراوي متجول

اتفقا على ان كريم هو من اثرياء البلدة وان خطفه سيجعل والده يذعن ويدفع فدية
تغنيهما لكن بعد مدة من الرقابة والتقصي عرفا انه من الصعب جدا ان يخطفا كريم
وان أحسن بديل له هو حسام صديقه المقرب

لقد سارت الخطة بسهولة تامة، سهولة هما أيضا لم يتوقعها، البداية سرقت شاحنة
بيضاء من نوع جي 05 ماركة بيجو تم وضع لوحة ترقيم لها مزيفة حيث سرقت
قبل الفجر بساعة سرقت من المدينة القديمة ثم توقفها بها في الحي مقابل بيت عائلة

حسام بعدا ان تأكدا من عودته ليلا حيث صلى المغرب في المسجد ودخل بيت اهله ولم يخرج منه الا صباحا وقفا امامه في الطريق وطلب منه السائق ان يرشدهما للمستشفى فصيده يعاني من ازمة قلبية صعد معهما حسام دون ان يطلب منه ذلك وقال يصعب على الشرح لذلك سأوصلكما اليه بعد اذنكما

طبعما هما رحبا بالفكرة فلقد كان يخططان لان يشغله أحد بالحديث ويقوم الاخر بإصعاده للسيارة بالقوة وضربه على راسه حتى يفقد وعيه او وضع السكين على رقبتة حتى لا يقوم باي حركة منهورة

ركبا حسام وسطهما وانطلقا به وضع الذي يجلس بجانب حسام السكين في جنب حسام وقال له ان صرخت فسأغرس السكين في جنبك ابتسم حسام وقال له لا تخف لن اصرخ قال الصحراوي اثنين ولماذا أخاف انت المفروض الذي تخاف وانت خائف لا تصرخ

سكت حسام وابتسم وانطلقت المركبة البيضاء متوجهة مباشرة الى المخزن والسائق يحاول ان يتجنب الطرق التي فيها كاميرات المراقبة ونقاط الازدحام، انطلقا مباشرة الى طريق الوزن الثقيل ولقد قيد حسام عند وصوله بالحبل بعد ان وضع يديه خلف ظهره وربطهما في مسند الكرسي.

- لدي لكما مهمة
- مهمة من طرفك ام من طرف السيد عطر؟
- لا يهم ما رأيكم نتفق على التالي: لا تسألا عن شيء لم اوضحه لكما فكلما كانت معلوماتكم اقل كانت فرصة نجاتكما أكبر، إذا تكرر اسم السيد عطر على لسانكما قسما بالله سيتم قطعه وحشوا لسان كل واحد منكما في دبر رفيقه، اعلم انكما في حيرة كيف لهذا الكلب الذي كان قبل قليل خائف يتوسل ان تطلقا سراحه تبول وتغوط على ملابسه أصبح يتكلم بكل ثقة ويهددنا، انتما قلتما كلب والكلب له انياب ربما يتصرف بخنوع أحيانا لحاجة في نفسه ثم يظهر طبعه الحقيقي فهو مخلوق شرس رغم انه اليف

مهمتكما الأولى ان تقوما بحفر حفرة كبيرة هنا على عمق خمس أمتار خلال ساعتين لا أكثر، لماذا تغير لون وجهكما ليس اول مرة تحفران حفرة هنا صحيح لكنكما ذكيان بحق حتى الكلب البوليسي لن يصل الى الجثة بعد ان غطيتم الأثر بمادة الجير، أسرعوا من فضلكما لم يتبق لي وقت على مواعيدي بالخال اعتقد ان

أدوات الجريمة الأولى لم تتخلصا منها مازالت فوق سقف المرحاض فأُس ومجرفة
وقضيب حديدي على شكل رمح

يرن هاتفه

- سلام جمال من فضلك احضر لي سروال وتبان على مقاسي، لا ليس في
الحي الشعبي، كذلك لست في إقامة الياسمين، شغل خاصية التتبع ستجد
إشارة هاتفي احضر معك البقية سلام

- هل الحنفية بها ماء؟

- نعم فهناك خزان مائي فوق السطح

- يا سلام سأغتسل اذن وانتما ابدأ الحفر بسرعة وقبل هذا ليدخل احدكم السيارة
المسروقة التي خطفتاني فيها الى داخل المخزن حتى لا ينتبه لها أحد، أليست
السيارة مسروقة؟

- مسروقة لكن لوحة الترقيم مزورة

- يا سلام ومع هذا لا تفكرا في بيعها لأحد بائعي مقبرة السيارات أسرع
ادخلها هنا وانسيا امرها بعد الان لن تحتاجا للسرقة ولا للخطف ستصبحان
من مستوى اخر لن تحتاجا فيه للأعمال القذرة ستعيشان في امان وسلام
ستنعمان أخيرا بالسلام

- ابتسما لبعضهما البعض واتجها لجلب أدوات الحفر مباشرة ليبدأ في الحفر

بعد ساعة وصل جمال وبقية الشلة واحضرا معهم لوازم طلبها حسام حين أرسل
رسالة نصية عبر هاتفه والرجلين منشغلين بالحفر

- هل تعرفان المشكلة التي اعاني منها؟ طبعا لا تعرفان، لا انتما طبعا تعرفان
مشكلة هي في الحقيقة ليست مشكلة وهي أنني في كل حديث اكرر كلمة
واحدة، طبعا هذه مشكلة تثير السخرية والتنمر لكن بالنسبة لي ليست مشكلة

مشكلتي أنني أرى الموتى الذين دفنوا تحت الأرض دون قبر أراهم واعرف من
قتلهم ودفنهم ومتى المهم الا تكون الحادثة قبل تاريخ ميلادي وكما تقدم بي العمر
ازداد عدد القتلى الذين اراهم في مكان دفنهم

طبعا ليس القتلى كلهم مثل بعضهم البعض هناك من يتلکم معي مباشرة ويخبرني
بكل شيء حتى من غير ان أسأله وهناك من يجد صعوبة في التواصل معي كأنه

يعاني من فقدان جزئي للذاكرة او نسيان كيف ومن قتله وهناك من تجده ميت تائه لا يعرف حتى ما حصل

طبعاً لكل مشكلة حل والحل هو تحفيز القتل ليتكلم ويتذكر وتحفيز القتل فيه مستوى أول ومستوى ثاني أما المستوى الأول فيجب ان اتبول على المكان فالبول محفز للأيونات الساكنة المتواجدة بالخلايا الجذعية في العصص الذي لا يتحلل من الجثة وأحياناً حين يكون القتل قد غدر به من الخلف مثلاً ولم يرى قاتله هنا يجب تحفيز قرينه الذي كان مقترن به ورأى الحادثة رؤية بانورامياً والقرين يحفز طبعاً بالمستوى الثاني وهو طرح فضلات إنسانية في مكان دفن الجثة

لذلك أيها السادة حين رأيت الجثة مدفونة تواصلت معها عبر قيامي بالتبول على نفسي لأنني كما تعلمون طبعاً كنت مقيد ولما لم أستطع استخلاص معلومات كاملة اردت التواصل مع قرينها الذي يبقى مقيد بمكان الدفن ففقت بما رأيتموه طبعاً

معذرة نسيت ان اعرفكم برفقائي أضن انكم تعرفون جمال بالله عليكم هيا تفرسوا قليلاً في وجهه طبعاً تعرفونه

مهلاً قليلاً أغمضوا اعينكم وتخيلوه دون لحية الان طبعاً تذكرتموه سأحكي لكم حكاية على الأقل هي فرصة حتى ترتاحوا قليلاً بعد مجهود الحفر

كان يا مكان شخصه اسمه سليمان بارون يعمل في تجارة الاثار لكنه يثرثر كثيراً قرر السيد عطر التخلص منه وطبعاً نحن هنا لا يهمنا سبب القرار

كلف السيد العطر الابن جمال بالتخلص من سليمان بعد مراقبة مستمرة تبين ان سليمان كل يوم في الشهر يقوم بزيارة زوجة ثانية له في السر مع سائقه الذي هو في نفس الوقت حارسه الخاص في سيارة رياضية خصصها لتلك الزيارات فقط

قام جمال بإغراق سليمان في بيت الزوجة السرية في حوض استحمام الذي كان مملوءاً بالعطر وليس الماء لأن العملية تحمل توقيع السيد عطر طبعاً وقتل سائقه الخاص ووضعها في الحقيبة الخلفية للسيارة وسلم السيارة اليكما لتخلصا منها ولا تتركاً أي اثر لكن انما طبعاً اخذكما الطمع وبقيّة القصة تعرفانها

السيد عطر لا يحب النهايات المفتوحة واكيد انكما تعرفان ذلك طبعاً خصوصاً بعد جماعة سليمان بدأت تبحث عن العناصر التي استعان بها السيد عطر لتخلص منها

طبعاً هم لا يجروون على التفكير في التخلص من رجال السيد عطر لكن سعوا لمعرفة أسماء المشاركين والتخلص من المساعدين الذين ليس لهم علاقة مباشرة بالسيد عطر كنوع من الثأر أو التنفيس

طبعاً جمال أخطأ لكن السيد عطر لا يعاقب ابن علي الخطأ الأول خصوصاً ان الهدف انجز وهو التخلص من سليمان

السيد جمال بحث عنكما لكنكما اختفيتما مدة عامين وتم نسيان الموضوع خصوصاً ان ابن سليمان صفى اعمال والده وهاجر لذلك لا شيء يدعوا للقلق

ولأن لا أحد يفر من قدره ونؤمن بالعاقبة الأخلاقية فعند ظهوركما قمتم من دون الاف البشر باختطافي انا وبقيت القصة تعرفانها.

- ألو مرحباً أيها الوالد لقد تم اغلاق قضية قديمة، قضية حارس السيد سليمان تاجر الاثار، الموعد نفسه سأحضر مع باقي المجموعة بعد ان نقرأ الفاتحة على روجيهما

تفسير حلم

حبة زبيب خضراء عليها قطرة دم اكلتها فيها شيء من الحموضة ورغم هذا فالقد تلذذت بطعمها ولون الدم أسود لكن مذاقه ليس مذاق الدم على الأقل ليس مذاق الدم البشري

تذكرت طبق الأرز الذي التهمته ذات مرة وانا جائع في مطعم صيني في أحد البلدان قلت اكتفي بالأرز فقط فالحيوانات التي يذبحونها حرام لأنهم اهل اوثان وليس اهل كتاب بعدها أخبرني مرافق لي ان الطبق اسمه طبق الأرز بدم البط رغم ان المذاق عادي بالنسبة لي لكن الاسم وتخيل طريقة تحضير الطبق جعلني ارغب في الاسترجاع مرارا

من يوم ما رأيت الحلم أصبحت امتلك موهبة رؤية ما تحت الأرض من قتلى مدفونين المهم ان يكون تاريخ دفنهم بعد تاريخ ميلادي يجب ان أكون أكبر منهم عمراً حتى ولو بفارق يوم

أستطيع التواصل معهم ومعرفة من يكونون، من قتلهم والسبب ،عددهم ليس بالكثير إذا لم نحسب حارس تاجر الاثار فعددهم خمسة أو لا أسماء وتبلغ من العمر سبعة عشر سنة والضاوية تبلغ من العمر ثلاث واربعون سنة والميلود يبلغ من العمر خمسون سنة والظاهر يبلغ من العمر ستون سنة ورقية عمرها خمسة عشر سنة وابنها زكي عمره ساعة، يشترط دوما ان أدوس على مكان دفنهم

اما إذا كنت قريب من مكان دفنهم حتى بخطوة فانا لا اعرف ان بقربي جثة مدفونة يجب ان اضع قدمي فوقها مهما كانت المسافة بيننا بعيدة المهم تكون قدمي فوقها مباشرة

معظم الجثث التقيت بها في المناطق النائية في رحلاتنا الى القرى والمداشر في الجبال والتي قمنا بها بعد ان نكمل مهمتنا بشهرين او ثلاثة أقوم باتصال بالدرك الوطني وأخبرهم عن مكان الجثة بالتفصيل والسبب وراء مقتلها والقاتل دون ان أفصح على هويتي

الغريب ان كل الموتى بعدها جاءوا لي في المنام وشكروني وأخبروني ان أخيرا ارواحهم عرفت الراحة بعد ان تم القبض على قاتليهم وإعادة دفنهم في المقبرة وصلاة الجنازة عليهم الا الضاوية فقط هي التي أتت في المنام وعاتبنتني لأنني بلغت عن جريمة قتلها.

كان مذاق الحموضة هو القتلى اما التلذذ بأكلها فهو سعادتي حين ابلغ عن مكان دفنهم وأسماء قاتليهم

الزبيب السوداء حجمها أكبر من حبة الزبيب الخضراء وكانت ممتلئة وطعمها أشهى وألذ وتحققت الرؤية فأصبحت أرى الكنوز المدفونة تحت قدمي إذا كنت أقف عليها او حتى امشي فوقها أرى الكنز وعمقه وهل عليه رصد اما لا

الكنوز المرصودة هي كنوز يحرسها الجن تعليمات السيد عطر ان لا نهتم بها وننصرف عنها ولا حتى اتحدث عنها، لأن الكنوز المدفونة دون رصد حجمها اضعاف مضاعفة مقارنة بالكنوز المرصودة لذلك لا داعي للاهتمام بالكنوز المرصودة لأن إخراجها يتطلب القيام بطقوس سحرية وحدوث معارك بين الجن المسخر والجن الحارس وعمليات ثأر وانتقام بين قبائل الجن بعد ذلك

حتى تريح معارك دوما يجب ان تكتفي بفتح جبهة واحدة فقط ان فتحت جبهتين في نفس الوقت فستخسر

جبهتنا مفتوحة مع البشر من مصالح امن وفضوليين و منافسين لنا لذلك من الحماسة ان نزيد نفتح جبهة مع الجن، كما ان السحرة مستخرجي الكنوز يلفتون الأنظار وتحركاتهم دوما مراقبة

الدم الأسود هي الضريبة او هو الوقود الذي يفعل حاسة رؤية القتلى والكنوز والدم الأسود هو الكثير من الأرواح التي تقتل نتيجة كارثة طبيعية ويجب ان اذهب لحصاها

نعم انا حاصد أرواح بشري لست من الجن او من الملائكة في الحقيقة انا لا اقبض الأرواح فذلك عمل الملائكة ولا يقوم به غيرها من المخلوقات

تأتيني رؤية قبل أيام تخبرني ان كارثة ستقع في منطقة معينة لذلك استعد واسافر رفقة المجموعة وننزل في أقرب نقطة امان من مكان الكارثة حين تقع الكارثة مئات وأحيانا الاف الأرواح تغادر أجساد البشر المقتولين وتتوزع في السماء هائمة ثم تبدأ في السقوط مثل المطر قطرات دم اسود تنزل

حينها اقترب أكثر واقوم بشحن شيء لا اعرف كنهه لكن اشعر انه يسكنني مثل جهاز كشف المعادن انت تقربه من الأرض وتسير وتحركه يمينا ويسارا ثم يبدأ هو بإطلاق صوت يخبرك انه اكتشف شيء هذا الجهاز اللاسلكي يشغل بشاحن منفصل تقوم بشحن البطارية بالطاقة الكهربائية وتضعه في الجهاز وتبدأ العمل بعد مدة تضيف البطارية فتعيد شحنها

انه نفس الالية البطارية في جسمي تضعف وتحتاج لإعادة شحن مرة في العام وشحنها يكون في مكان تنتشر فيه الموت نتيجة كارثة طبيعية

نحجز دوما تذاكر السفر بصفة منفردة وأحيانا في رحلات مختلفة الى المكان الذي ستقع فيه الكارثة الطبيعية بعد شعوري بالامتلاء من طاقة الموت والتي هي تفسير قطرة الدم السوداء من الجميلة التي اطعمتني في الرؤيا حبتين من الزبيب ازداد نشاطا وأصبح أتواصل بشكل أحسن وفضل وارى بوضوح

قال لنا السيد عطر ذات يوم: يجب ان يكون لكما غطاء تتحركا به ومن خلاله داخل البلاد وخارجها دون ان تلفتا انتباه أحد، إذا اردتم النجاح فيجب ان يكون غطاء

واحد فقط، الغطاء يجب ان يكون مثل جلد الانسان لا تغيره ولا تبدله إذا كان لك غطاءين او أكثر فيصبح الغطاء مثل اللباس حينها سيكشف أمرك

السيد عطر متفتح عجوز هادئ يستمع لجميع الآراء يطبق طريقة العصف الذهني حتى وان كان يجهل تسميتها، أذكر ان كريم اقترح ان نكون جمعية سياحية او لرياضة الجبلية نجوب من خلالها الجبال بحثا عن أماكن دفن الكنوز

هل تعلم ان للأرض المعمورة جاذبية خاصة، فالأماكن التي سكنها البشر منذ فجر التاريخ هي التي سكنها من بعدهم معنى ذلك ان أماكن دفن الكنوز عادة ما تكون قرب مساكن دافئها وهي كذلك عادة تكون قريبة من القرى والمداشر المعمورة حاليا حتى ولو لم تكن هناك علاقة بالساكين الأوائل للمنطقة مع السكان الحاليين

هناك أماكن يتوارث عمرانها الجن وهناك أماكن يتوارث عمرانها الانس وهناك أماكن سالبة مهجورة من طرف الانس والجن حتى ولو توفر فيها جميع شروط الحياة فلا أحد يعمرها وستهجر في فترة وجيزة ولا أدري ما السبب

أهل القرى والمداشر حذرين دوما من الغرباء يخافون لصوص الابقار ولصوص الغلال لذلك إذا قدمت نفسك على أنك مجرد سائح او محب للطبيعة او متسلق للجبال فهذا لا يعطي لك الحق في الإقامة في منطقة قريبة منهم بل يضعونك تحت المراقبة وربما يبلغون عنك رجال الدرك او حتى الجيش خصوصا ان كثيرا من المناطق كانت مقر إقامة او مسرح عمليات من طرف الجماعات المسلحة في السابق وقد هجرت قرى واحرقت محاصيل ونهبت بيوت ومواشي بل تم حتى اخذ الجزية على سكان بعض المناطق الجبلية

الحل يجب ان تدخل على اهل القرى والمداشر الجبلية بالحب تجعلهم يفتحون لك بيوتهم طوعا فان فتحوا لك بيوتهم فتحت لكم قلوبهم وذلك لا يكون الا إذا قدمتم لهم مساعدة لا تثير شكوكهم وتلبي احتياجاتهم مساعدة تخدرهم وتجعل السلطات تطمئن لكم ولا تدقق في تحركاتكم

تشكلون مجموعة تتكون من طبيب يقوم بفحص اهل القرى والمداشر ويقدم لهم بعض الادوية مجانا يرافقه طبيب بيطري يكشف على حيواناتهم مجانا ويقدم لهم بعض النصائح والأدوية إضافة لمسعف وممرض

هذا الغطاء مثالي يسمح لكم بالتنقل بين القرى والمداشر في الطرق الجبلية واكتشاف المنطقة دون لفت انتباه او ريبة وسيفتحون لكم الأبواب ويستضيفوكم أيام حتى تنتهي مهمتكم خلال تلك الأيام سيقوم حسام بمسح المنطقة وتحديد أماكن الدفن التي إذا كانت قريبة من السكان تتم عملية الحفر ليلا وان كانت بعيدة عن الأنظار نقوم بالحفر نهار حسب الظروف

المهم ان لا تقوموا باي عملية حتى ولو كان الهدف مغري والصيد ثمين في زيارتكم الأولى يجب ان يطمئن اهل القرية لكم، إذا كانت القرية وما حولها خالية من المدافن انسحبوا بعد الزيارة الأولى وان كان فيها مدفن فعودوا لهم في زيارة ثانية يجب ان تصنعوا لكم سمعة بينهم ويجب ان تصبح سمعتكم تسبقكم فتستقبلكم القرى والمداشر الأخرى استقبال الفاتحين ويعرضون عليكم البقاء عندهم أكبر مدة

مع ذلك حذار ان يستخدمكم أي تيار سياسي او حزبي او ديني ويريد ان يركب حملتكم او ان يروج لها على انها برنامجه الخيري ومبادرته الإنسانية ابتعدوا عنهم ابتعادكم عن السم فهم الذين يلفتون اعين الامن لكم.

النقطة الاخيرة احذروا كل امر سهل احذروا كل شيء جميل وراء السهل والجمال هناك دوما فح الموت دوما يرتدي قناع الحياة

السياسة تلفت الأنظار وصرف المال دون حساب يلفت كذلك الأنظار، الثراء فجأة دون سبب معروف هي نهاية مسيرتكم وتأكدوا أنني سأضحى بكم قبل ان تضحوا بأنفسكم وبي، في حالة إذا رأيت انكم بدأت في مخالفة تعليماتي وان تصرفكم سيلفت الأنظار اليكم لكن اعدكم انها ستكون موتة سريعة معطرة لن يحتاج الذي سيغسل جثثكم الى وضع الكافور عليها فسوف تنتشع رئتكم ومعدتكم وكل خلية من خلايا اجسادكم بالعطر.

عمليات الحفر لا تحتاج لمعدات كثيرة ولا متخصصة لأن الكثير من الكنوز كانت متكونة من حلي ومصوغات ذهبية موضوعة في قطعة قماش او جرة من فخار دفنت في أحد اركان البيت الطيني او وسطه

تم تخبيتها وقت الاستعمار الفرنسي مخافة ان يسرقها او يصارها اللقيف الأجنبي والمتكون عادة من سكان مالي او النيجر يؤدون الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي باعتبارهما كانتا مستعمرتين فرنسيين وقتها يتم مصادرة

المصوغات الذهبية بدعوى ان سكان القرى والمداشر يمونون جيش التحرير الوطني بالحلي حتى يتمكن من شراء الأسلحة ومحاربة الاستعمار الفرنسي

تقصف بعدها القرى بالنابالم او يتم تصفية ساكنيها انتقاماها من هجمات المجاهدين فتبقى تلك المصوغات الذهبية دفيئة وحتى الذي يأتي بعدهم فانه يبني بالقرب منهم وتبقى الاطلاع على حالها

نفس الامر وقت العشرية السوداء فلقد قام افراد الجماعات المسلحة من مختلف التنظيمات الإرهابية على مصادرة الحلي والمصوغات الذهبية لأجل تمويل الجماعات المسلحة

هناك مداشر ذبح أهلها كلهم حتى كلابهم لم تسلم ومداشر، أطلقت المواشي والخيول والابقار في البراري لتسرح وفر السكان خاصة الذين عندهم قريب يعمل في الامن بعد ان صدرت فتاوي تكفر النظام ومن يعين النظام والعامّة التي رضت بالنظام ولم تثر عليه والذي سخط على النظام بقلبه وذلك أضعف الايمان يقتل معهم ويبعث على نيته

نهاية اليوم

ابلغ من العمر اليوم تسعة وثلاثون سنة أردت التوقف عن هذا العمل بعد ان توفي السيد عطر لقد فقدت شغف ما كنت أقوم به

لست انا من حدث نفسه بالتوقف فقط حتى كريم حين فتحت معه موضوع التوقف وجدته متحمس ربما تقدمنا في العمر جعلنا نبذل مجهود أكبر في التجول بين القرى والارياف الجبلية

ربما كان جد كريم هو المحفز والملهم لنا وحين توفي فقدنا الشغف، لقد عاملني جد كريم كحفيد له لقد كنت انا فقط الذي يسمح له بالولوج الى مكتبه وتصفح كتبه

كان جد كريم هو السيد عطر وكانت الحلي والمصوغات التي نعثر عليها ونجلبها يعيد والد كريم اذابتها وصنع حلي جديد منها، لقد فتح بها سلسلة محلات الصياغة

في المدينة والمدن المجاورة هو الصائغ الوحيد الذي لا يشتري خامة الذهب بل يحصل عليها مجاناً لنا نحن الذين نجلبها للسيد عطر والده

اليوم الذي توفي فيه السيد عطر حزنت، شعور يحدث لي لأول مرة، لم أحزن على وفاة ابي الامر كأنه على سفر وسنلتقي يوماً ما في الجنة لذلك لا تحزن حين تكون موثق أنك ستلتقي بمن رحل في مكان أفضل لقاء لا فراق بعده ابداً

لكن السيد عطر تشعر انه يجتهد في ان يمنحك شيء ترغب فيه بشدة لكن لا تعرف بعد ماهيته ليس حبا فقط ليس تعليماً ولا تربية فحسب ليس مأكلاً ومشرباً وملبساً انه يريد ان يمنحك جزء من روحه انه يرى فيك امتداده يرى فيك خلود فناءه

اغمضت عيني ليلتها بعد عودتي لمنزلي في إقامة الياسمين من العزاء متأخراً ونمت من شدة التعب بملابسي ورأيتها للمرة الثانية نفس العينين ونفس الشفتين ونفس الابتسامة

- غداً في مجلس العزاء ستكون انت وكريم ووالد كريم والمحامي وسيقرأ عليكم وصية سيد عطر لقد وهب لك سيد عطر خاتمه ومكتبته وانا

نعم انا فانا ملك للسيد عطر ولقد ارسلني لك اول مرة لأقدم لك حبة زبيب خضراء وحبة زبيب سوداء وقطرات من دمي هو الذي اصطفاك وقدم لك موهبة رؤيا الموتى والكنوز وبوفاته أصبحت انا ملكك

ان المهمة التي كنت تقوم بها من قبل مجرد تسليية فقط ان الموهبة التي قدمتها لك مجرد قطرة في بحر

الان انا ملكك وانفذ كل ما تطلب، نظرتك لي نظرة اشتهاه هل ما زلت تشتهي مذاق شفتي أم تشتهي مذاق دمي؟

لماذا انت ساكت تكلم؟ ألا ترغب في خدماتي

- لقد دفنا اليوم سيد عطر
- اعلم واعرف

ووقفت فوق قبره، لقد تحدثت معي وانت تعرفين جيداً ان الميت الذي يتحدث معي معنى ذلك انه لم يتوفى بل قتل ولقد أخبرني بمن قتله وهو ليس من البشر كما أخبرني بطريقة انتقامي له

كنت تحسبي ان بقتلك له سوف تتحررين لتصطدمني انه قام بعهود شيطانية نقل ملكيتك فيها منه اليّ في حالة وفاته وأنتك لن تتحرري بقتلي ولا بوفاتي بل يجب ان احرك من تلقاء نفسي

اليوم فقط عرفت من اين يحضر سيد عطر كل تلك الكميات من العطور التي يغرق بها اعداؤه

الان فقط عرفت لماذا ترك لي السيد عطر مكتبته ولماذا عمل على تدريسي كتب السحر واخذ عليّ عهدا ان لا استعملها الا بعد وفاته، ان كنت تعتقد ان حياتك مع سيد عطر هي الجحيم فسوف تترحمين على أيام سيد عطر، أرأيتي هذه يدي اليمنى ماذا حدث؟

لقد صفعتك بيدي اليمنى على خدك الايسر، أرأيتي هذه يدي اليسرى ماذا حدث؟

لقد صفعتك بيدي اليسرى على خدك الأيمن، كل صفة مقابل حبة زبيب أرأيتي نذالة مثل هذه تطعميني زبيب بالدم الأسود وبدل كل زبيبة اطعمك صفة على خدك أرأيتي ان كنت انت حلمي فانا كابوسك أنا حسام والحسام سيف في الحقيقة والاحلام.

ماذا يقول الشرع والعرف حين يقتل أحد من الجان انسان وبينهما عهود ومواثيق خدمة؟

- يقول ان الجنى يسلم الى كبير قومه ليحاكم ويقتل وانا سيد حسام لا اريد ان اقتل واعاهدك ان أكون خادمة تحت قدميك لآخر العمر
- لكن هذا ما قلتيه للسيد عطر من قبل عاهدتيه على خدمته لآخر العمر ثم اخذتي عمره؟
- كيف تمكنت منه اعرف ان السيد عطر محصن من إيذاء الجن له؟
- لو اخبرتك هل تعفوا عني ولا تقتص مني وانت تعلم أنني قرينة خدمتك بسبب تعويذة السيد عطر لن أستطيع ايذاءك ولا التحرر منك بمجرد التفكير في ذلك فقط سيحترق جزء مني كتحذير قبل ان احترق كلياً ان اصررت على الامر وحاولت قتلك او الفرار منك
- اعدك

- لا أستطيع انا ولا غيري من الجن ان نوذي السيد عطر، لذلك لا بد من مساعدة بشرية وكما تعلم السيد عطر حذر لا يخرج من المنزل مطلقا وببئته في مكان امن لذلك يجب ان يكون البشري ثقة للسيد عطر والسيد عطر لا يثق الا في ثلاثة أشخاص فقط ابنه وحفيده وانت.

اصدارات الكتاب بوقفة رؤوف

في إدارة الصحة

1. قوانين المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
2. قوانين ممتني الصحة / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
3. إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
4. إدارة الموارد البشرية الصحية / الالكتروني مجاني
5. إدارة المخاطر في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
6. إدارة التدريب في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
7. إدارة الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
8. إدارة الاتصال في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
9. إدارة مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
10. إدارة الصراع في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
11. عمليات إدارة الصحة / كتاب الالكتروني مجاني
12. إدارة المنظمات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني

في التنمية البشرية

13. كن حكيمًا / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
14. غير حياتك بقصة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
15. النجاح خطوة بخطوة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
16. فن تحويل الرمل الى لاليء / دار الوطن. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
17. قانون الدفع في خدمتك سيدي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
18. اسرار رجل ناجح / كتاب الالكتروني مجاني
19. ألم يجدك / دار ماروشكا. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية

في الفكر الإسلامي

20. أعربة الفكر الإسلامي / دار بهاء الدين. الجزائر
21. الانسان المتكامل / دار قرطبة. الجزائر
22. الإسلام السياسي: الحاضر والتاريخ / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
23. في التأسيس لوعي حضاري / دار المحرر الادبي. مصر + الالكتروني مجاني
24. قيسات من التفسير الحضاري للقران الكريم / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
25. قوانين إدارة الشر / كتاب الالكتروني مجاني

26. القرين / كتاب الالكتروني مجاني
27. الكوثر / كتاب الالكتروني مجاني
28. النفريت في الصلاة على الحبيب / كتاب الالكتروني مجاني
29. زهرة الحياتين في الصلاة على سيد الثقلين / كتاب الالكتروني مجاني
30. بلسم القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب / كتاب الالكتروني مجاني
31. الزيزفون في الصلاة على سيد السادات / كتاب الالكتروني مجاني
32. الخريفة في الصلاة على سيد السادات / كتاب الالكتروني مجاني
33. النجم / كتاب الالكتروني مجاني
34. مفتاح الدارين / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
35. عملية الفيل / كتاب الالكتروني مجاني
36. منظومة البصر الحديدي / كتاب الالكتروني مجاني
37. منظومة القيم الاجتماعية بين الرسالية والمادية / كتاب الالكتروني مجاني

في الثقافة

38. التسونامي الأزرق / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
39. هكذا تحدث فلاسفة افتراضيون / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
40. لبنات من النقد الذاتي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
41. اعترافات في ومضات / نشر الالكتروني مجاني

في التنمية الذاتية للصغار

42. لماذا أحب الفشل؟ نسخة الكترونية مجانية
43. قوة الصغر نسخة الكترونية مجانية
44. قصة الصعود الى القمة نسخة الكترونية مجانية
45. كيف أصبح الفيل فهد؟ نسخة الكترونية مجانية
46. لا تكن صخرة / نسخة الكترونية مجانية
47. نحولة البطلة / نسخة الكترونية مجانية
48. قل / نسخة الكترونية مجانية
49. كيف تصنع تميمة حظ؟ / نسخة الكترونية مجانية
50. تين وزيتون / نسخة الكترونية مجانية
51. ماعون / نسخة الكترونية مجانية
52. سلاح يونس السحري / نسخة الكترونية مجانية
53. المفتاح الكوني القراني / نسخة الكترونية مجانية
54. ام يونس / نسخة الكترونية مجانية

في الأدب

55. رواية مملكة أبناء قابيل / دار المثقف. الجزائر
56. ديوان سقوط أوراق التوت (مجموعة خواطر شعرية) / دار زنبقة للنشر الالكتروني

57. رواية جثة نصف متفحمة / نسخة الكترونية مجانية
58. قصة الانسان والشيطان / نسخة الكترونية مجانية
59. قصة فيل البحر قلب شيطان / نسخة الكترونية مجانية
60. قصة جنون بنكهة الحب / نسخة الكترونية مجانية
61. قصة كتاب الرغبات / نسخة الكترونية مجانية
62. احذر انه فخ / نسخة الكترونية مجانية
63. ميهاربا / نسخة الكترونية مجانية
64. مقدمة في التسويق مع ابليس / نسخة الكترونية مجانية
65. هاتف فضائي / نسخة الكترونية مجانية
66. مذكرات شيطبول / نسخة الكترونية مجانية
67. رهيف / نسخة الكترونية مجانية
68. سيد عطر / نسخة الكترونية مجانية